

الفقه والمسائل الطبية

(161) تدبيرية. لا يستفاد من الآيات المتضمنة لبيان نفس الإنسان شيء من تلك الخصوصيات على ما أفهم – وفهمي قاصر – وكذا من قوله تعالى: (ثمَّ أنشأناه خلقاً آخر)(1)، بناء على نظارته إلى الروح كما هو الـأظهر – وقد مرت الإشارة إليه في مسألة بداية الحياة الإنسانية-. نعم ما ورد في آدم وعيسى عليهما السلام ربما يشير إلى موضوعنا هذا، كقوله سبحانه وتعالى: (ثمَّ سوّيه ونفخ فيه من روحه) (السجدة 9) وقوله تعالى: (فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) (الحجر 29 – ص72)، وقوله تعالى: (والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا) (الأنبياء 91)، وقوله تعالى: (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فندفخنا فيه من روحنا) (التحریم 12). أقول: أولاً أنّه لا فرق بين آدم وعيسى عليهما السلام وغيره من الآدميين في كيفية نفخ الروح(2). وثانياً أنّ هذه الروح هي روح الإنسان لا شيء غيرها، وإضافتها إلى الله سبحانه كإضافة البيت والكتاب والأهل إليه (بيت الله كتاب الله أهل الله)، وهي إضافة تشريفية فقط، وتؤكد هذا جملة من الأحاديث: ففي صحيح الأَحول المروي في الكافي (ج1 ص133) قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الروح التي في آدم (عليه السلام) قوله: فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي، قال: هذه روح مخلوقة والروح في عيسى مخلوقة. _____ (1) المؤمنون آية 14. (2) نعم مقتضى الآية الأخيرة أن نفخ الروح في الجنين من فرج أمه ومقتضى بعض الروايات أنه من فمها والعمدة هي الآية الكريمة.